

تمثيلات الوالدين للعائد التعليمي كمحدد سوسيولوجي للتسرب المدرسي
Parents' Representations of Educational Returns as a Sociological Determinant
of School Dropout

د. شولي لخضر¹ أ. د. قمقاني فاطمة الزهراء²

¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر مجتمع تربية عمل (الجزائر) lakhdar.chouli@ummto.dz

² جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر) lakhdar.chouli@ummto.dz

تاريخ الإستلام: 2026/01/01 تاريخ القبول: 2026/09/17 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص : تناولت هاته الدراسة إشكالية لظاهرة التسرب المدرسي من خلال تداعيات الطلب الاجتماعي للتعليم من وجهة نظر الوالدين وتمثلاتهم في ظل المناخ السائد من جدوى التعليم ، والهدف منها هو البحث عن الأسباب الكامنة وتقديم علاجات ناجحة للحد من هاته الظاهرة وتم تقسيم البحث إلى أربعة محاور رئيسية : مفهوم التمثيلات الاجتماعية للعائد التعليمي و العوامل المؤثرة على تشكيل هاته التمثيلات ، مفهوم التسرب المدرسي ، آليات تأثير التمثيلات على قرار التسرب المدرسي ، وأسفرت النتائج على أن التمثيلات السلبية للوالدين تزيد من احتمالية التسرب المدرسي ، إضافة إلى أهمية العوامل الاجتماعية والاقتصادية للوالدين ، لانعدام الوصول إلى التعليم ذو جودة بسبب الفقر ، أو الإحباط الناتج عن العجز ، والمستوى التعليمي للوالدين ، التقييم العائد الاقتصادي مقابل ارتفاع التكلفة ونوصي في الأخير إلى إعداد برامج توعية لتصحيح التمثيلات السلبية ، تطوير برامج تفاعلية بين المدرسة والأسرة ، تحسين جودة التعليم لضمان عائد يحقق مستقبل وطموحات الأبناء المتدربين .

كلمات مفتاحية : تمثيلات ، الوالدين ، عائد تعليمي ، رسوب المدرسي

Abstract This study addressed the problem of the phenomenon of school dropout through the repercussions of the social demand for education from the parents' point of view and their representations in light of the prevailing climate of the feasibility of education. The aim of this study is to search for the underlying causes and provide successful treatments to reduce this phenomenon. The research was divided into four main axes: the concept of social representations of educational return and the factors influencing the formation of these representations, the concept of school dropout, the mechanisms of influence of representations on the decision to drop out of school. The results showed that negative representations of parents increase the likelihood of school dropout, in addition to the importance of social and economic factors for parents, due to the lack of access to quality education due to poverty, or frustration resulting from disability, and the educational level of parents, evaluating the economic return versus the high cost. Finally, we recommend preparing awareness programs to correct negative representations, developing interactive programs between the school and the family, and improving the quality of education to ensure a return that achieves the future and aspirations of schooled children .

Keywords: Representations, Parents, Educational Return, School Failure

*المؤلف المرسل: شولي لخضر

1. مقدمة

تعاني المجتمعات من ظاهرة التسرب المدرسي وأبعادها المختلفة في شتى المجالات وبالرغم من الجهود الإصلاحية التي تبنتها الدول في نظمها التعليمية للقضاء على هذه الظاهرة إلا أنها مازالت تعاني لتكون إحدى المشكلات التي شكلت تحدياً للأنظمة التربوية أن اختلاف كل مجتمع عن الآخر حسب اختلاف النظم الاجتماعية والتربوية غير أنها جعلت من التعليم حلقة مفصلية تجعله قادراً على الإسهام بفعالية في سد حاجيات ومتطلبات الضرورية لبقائه ومجابهة كل التغيرات عن طريق تعليم ذو جودة يسمح لأبنائها باحتلال مكانة مرموقة داخل مجتمعه ويؤهلهم للاندماج داخله.

غير أن ظاهرة الانقطاع عن الدراسة والتخلي عنها لسبب من الأسباب التي سنركز في دراستنا هاته عن تصورات الوالدين للعائد من التعليم في اتخاذ قرار مواصلة الدراسة من عدمه كعامل محوري في قراراتهم التعليمية.

2. مفهوم التمثيلات الاجتماعية:

تبرز أهمية التمثيلات في تمثيل ما يشعر به الإنسان الاجتماعي ويزداد وضوحاً في علم النفس الاجتماعي لكونه دليلاً لفهم السلوكيات والتصرفات ، أما السيرة التاريخية لهذا المصطلح فلقد ظهر لدى إميل دوركايم (Émile Durkheim) حينما نشر في مجلة الميتافيزيقيا والأخلاق ، *métaphysique de Revue et morale* عام 1898 ، ناقش فيها دوركايم المماثلة بين القانون السيكلوجي والقانون السوسيولوجي واعتبرها أفعالا اجتماعية بمعنى أن الحياة الاجتماعية عبارة عن تمثيلات مميزة بين التمثيلات الجماعية والفردية .

فالتمثيلات الجماعية أساسها المشاعر الناتجة عن تفاعل كثير من خلايا المخ ، وتمتاز لتشكيل تمثيلات فردية ، غير أن التمثيلات الجمعية تنطلق عند امتزاج المشاعر الفردية مؤكداً على الوعي الاجتماعي في بلورة الوعي الفردي ، مؤكداً أن غالبية آرائنا وميولنا تأتينا من الخارج (العياشي س.، 2024، صفحة 238) .

"... ومن هذا المنطلق الاجتماعي والجماعي، يعرف دوركايم التمثيلات الاجتماعية، التي أطلق عليها تسمية التمثيلات الجمعية، بأنها "إدراكات وتصورات ذهنية متعلقة بجماعة (مجتمع أو مجموعات اجتماعية)، وهو مصطلح عام يغطي أي ظاهرة التصورات العادية (إدراكات الزمن، المجال، القوالب الاجتماعية، والأنساق التي تمت صياغتها للتصورات، النظرة إلى العالم، الأطر الدينية، الأيديولوجيات) وكذلك المخيال الاجتماعي (الأحلام، الأساطير، الفانتازم الجماعي)"

فالإنسان لا يكون اجتماعياً إذا لم يكن لديه تمثيلات عن طريق المفاهيم أي الطريقة التي يتمثل بها المجتمع للأشياء (حميل، 2024، صفحة 08)

فلا يمكن فهم التمثيلات الاجتماعية دون تفكير وليس هناك تفكير دون تمثيلات لكونها تشكل نقطة أساسية في حياتنا الذهنية سواء الفردية منها أو الجماعية ، ظهر هذا المصطلح مؤخراً في ميدان السوسيولوجيا ، ثم تحول إلى ميدان خاص له أطر نظرية ونظريته بنيت في علم الاجتماع النفس على نفسية الطفل .

فمفهوم التمثل يقترن بين السيكلوجي والاجتماعي ، فهو معرفة الحس العام او التفكير الطبيعي وتشكل هاته التجربة من حياتنا اليومية التي نتلقاها بواسطة الاتصال الاجتماعي .

أما موسكوفيشي (Moscovici) يعرف التمثل الاجتماعي " نظام يتعلق بعلائقنا في العالم ، التي توجه وتنظم السياقات والاتصالات الاجتماعية ، وتصنع مفاهيم جاهزة للاستعمال ونظام العلاقات بين هذه المفاهيم التي تسمح بالفهم والتفسير والتنبؤ " (هرندي، 2021).

من خلال هذا التعريف يظهر تعدد في استعمال هذا المصطلح ، وصعب الاستعمال لكون هاته التصورات ظواهر معقدة فموسكوفيشي اقر أن هذا النظام يمثل أبعاد هي عبارة عن تمثلات جماعية وهي انساق مرجعية تفسر لنا ما يحدث في عالمنا اليومي .ليحدد العناصر التي تحكم التمثلات الاجتماعية كالآتي :

- المجال المعرفي

- تصورات اجتماعية تهدف وتفسر السلوك الواقعي

- الاتصال الاجتماعي بين الأفراد

وبمفهوم آخر هي إعادة بناء الواقع وفق التصورات عن طريق المعلومات المستوحاة من الجماعة وفق نظام رمزي في حالة معينة (هرند)

3. الوالدين :

حتى يتسنى لنا تحديد هذا المفهوم كان لزاما أن نتحدث عن الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية تشكل من الأب والأم والأبناء ،وتشمل الأسرة الممتدة والأسرة النووية ، وان جل الدراسات ارتكزت في تحديد العلاقة بين الآباء واتجاهاتهم وميولاتهم في معاملة الأبناء ، وليس بالضرورة إمداد هاته العلاقة الارتباطية وتأثير انعكاس سلوك الأبناء للوالدين فقد يقسو الأب في معاقبة ابنه جراء تصرف ما كحرمانه من مشاهدة التلفاز او منعه من رحلة او بعض العقوبات التي قد تؤدي إلى جنوح الأبناء او انحرافهم فلا يكون هنا الارتباط سبب لهاته النتيجة .

وعلى سبيل الذكر داخل الأسرة نقل القيم وتميزها وتصفيتها وثم نقلها للأبناء وتتداخل هنا عدة عوامل كالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من أسرة لأخرى ، فالأسرة بمثابة المرجعية للطفل عند قيامه بأي سلوك . أيضا التفاعل المستمر يكون داخل الأسرة بصفة مستمرة ودائمة عكس كل الأماكن الأخرى كالأقارب والجيران وجماعة الرفاق ، فالوالدين بالنسبة للأطفال نماذج يقتدى بها في سلوكياتهم (صادق، 2000، صفحة 90)

4. العائد التعليمي :

ونظرا لما للتعليم من عائد فالاستثمار في الرأس مال البشري ن اذ ينظر بودون (Boudoun,1973)الى البشر باعتبارهم ".....رأس مال والبشر والتكوين باعتبارها استثمار وان تكاليف الاستثمار تعوضها المداخيل المستقبلية" (براهيمي، 2019، صفحة 84) ، وعبر عن ذلك بمعادلة رياضية ويمكن أن نحسب نسبة مردود الاستثمار ،فيكون الفرد المتعلم أكثر إنتاجا من الأقل تعليما .

وكذلك الظروف الاجتماعية -الاقتصادية لا سيما الطبقة المحرومة أو محدودة الدخل ومن جهة ثانية التكلفة الباهضة للمسار الطويل للعملية التعليمية ، وهذا ما يقلل من رغبة الآباء في التحاق أبنائهم بأسوار المدارس وان التحقوا بها لا يعدو تكويننا قصير المدى لاعتبارات متعلقة بالوضع المادي والاقتصادية وتمثيلات الآباء للأنظمة التعليمية السائدة او التجارب المسبقة جراء التفاعلات الاجتماعية المختلفة في الحياة اليومية .

فالعائد التعليمي هو مجموع المخرجات والتي كان التعليم سببا فيها اي كلفة التعليم مقابل الفائدة التي يجنيها المتعلم بمعنى قيمة الفائدة مقابل التكلفة ، فللهولة الأولى يبدو انه ذو طابع اقتصادي ، غير انه ذو بعد اجتماعي .

5. التسرب المدرسي :

إذا نظرنا إلى اللغة العربية فله عدة مواقع ، ويمس مختلف المجالات المادية والمعنوية كان نقول تسرب الخبر او تسرب الماء ، تسرب الحزن تسرب التلميذ من المدرسة بمعنى تفلت التلميذ وهرب من المدرسة .
"هو التخلي التلقائي عن الدراسة قبل إتمامه المرحلة التعليمية لأسباب اجتماعية او اقتصادية او شخصية او دراسية كما يشمل التلاميذ الذين يلفظهم النظام التربوي .."

حسب هذا التعريف الذي فان التسرب ناتج عن حالة الفصل النهائي عن الدراسة او الطرد و حالة التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب متعددة مثل :

- سوء التوجيه المدرسي وتوجيه التلاميذ إلى شعب لا يرغبون فيها .
- التخلي المبكر عن مقاعد الدراسة ل وفاة احد الوالدين وتحمل مسؤولية إعالة الأسرة .
- عدم القدرة على الإنفاق التعليمي وانخفاض المستوى المعيشي .
- عدم إعطاء قيم تعليمية والاهتمام بالعملية التعليمية وتفضيل الجانب المادي على العلم والتعلم .
- البطالة أو صعوبة الدراسة والمناهج أو أسرية ك انفصال الوالدين وغيرها (حمودة، 2008، صفحة 75).

6. العوامل المؤثرة على تمثيلات الوالدين :

1.6 الجانب الاقتصادي :

يعتبر الدخل المادي للأسرة كأهم محدد للعامل الاقتصادي ، فالأجر الشهري أو السنوي الذي يتلقاه الأب من عمله وفق عدد الأفراد المتمدرسين ، إضافة إلى الممتلكات التي يكتسبها من أملاك عقارية وسيارات ومنقولات وغيرها ، لكونها تلعب دورا حاسما في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، إضافة إلى المتطلبات الأساسية للتعليم والأدوات المساعدة لإنجاح العملية التعليمية من أجهزة كومبيوتر وألواح ذكية والقصص والكتب وغيرها لتكون بذلك توفر بيئة تعليمية مناسبة وفرص جيدة للتعلم لتوفر الإمكانيات ، إضافة إلى إمكانية الآباء لتسجيل أبنائهم في حصص دعم إضافية الدروس الخصوصية أو معاهد اللغات الأجنبية التي تمكنهم من تدارك النقص وإضافة مكتسباتهم التعليمية جراء القدرة المالية لأفراد الأسرة والحصول على تحصيل دراسي ملائم .

عكس الأسر التي يكون دخلها المادي محدود وأبنائها يعانون الحرمان والفقر والشعور بالدونية إزاء ما يلاحظه من اقترانهم داخل الحجرات الصفية ، وهذا ما يولد في ذواتهم الشعور بالحقد وحتى التفكير في السرقة أو التوجه الى للعمل المبكر .

ونسلط الضوء على الدراسة التي قام بها معهد هينو بفرنسا التي أجريت على 29 صف بعينة حجمها 620 تلميذ لتحديد نسبة الذكاء مع دخل الأسرة وكانت النتائج تشير إلى وجود علاقة بين نسبة الذكاء والمستوى الاقتصادي وتم التوصل 37 نقطة بين الطبقة الغنية والفقرية بفارق 20 نقطة لصالح الطبقة الفقيرة و170 نقطة وكان التباين في 85 نقطة بالنسبة للقراءة و96 نقطة بالنسبة للإملاء و 45 نقطة في الحساب . (الشهاب، 2003، صفحة 146)

وأشارت الدراسة أن نسبة 5.5 يعانون من التسرب المدرسي لدى أبناء الفئة الغنية و 47.5 لدى أبناء الطبقة الفقيرة وهاته النتيجة تعكس قدرة الأولياء في تمويل العملية التعليمية لأبنائها عكس الفئة المحرومة التي يتوجه أبنائها إلى ترك مقاعد الدراسة أو الالتحاق المبكر بالعمل .

فالظروف الاقتصادية للأسرة تؤثر بشكل مباشر ويرتبط المسار التعليمي للتلميذ وحاجياته من التعليم .

- فالنسبة للأسر الفقيرة فإنها تنظر بصورة مباشر للعائد التعليمي ، لأنها تلقى صراعا كبيرا من اجل توفير مستلزمات العيش والحاجة الملحة لاحتياجاتها الضرورية وبين الاستثمار طويل المدى في التعليم وهاته المفارقة تعرقل المسار التعليمي وتؤثر في الحكم على تصوراتهم وبالتالي يكون التسرب المدرسي ضرورة حتمية لأبنائهم لان الظروف المادية أولى من التعليم

- بالنسبة للأسر لميسورة فان تعتمد إلى التوازن بين العائد واختيار أفضل تخصصات لأبنائهم لضمان مستقبلهم .

2.6 المستوى التعليمي للوالدين:

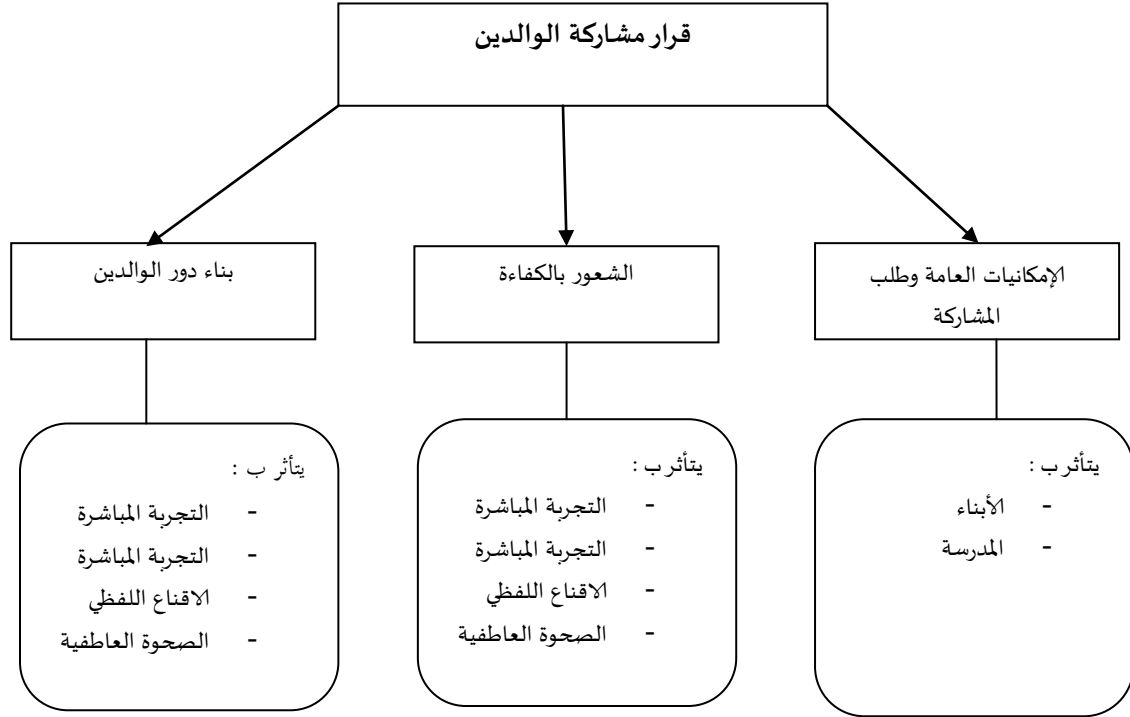
الأولياء الذين لهم مكانة مرموقة اجتماعيا أصحاب الرأسمال الثقافي ، تتوجه تمثلاتهم المعرفية لاختيار المشروع التعليمي لأبنائهم.

يُعتبر المستوى التعليمي للوالدين كأهم رأسمال ثقافي لإيلائهم أهمية للتعليم وهم على دراية من العائد التعليمي فمستواهم هو احد أهم الركائز على الأداء الدراسي للأبناء ومدى استمراريته في التعليم أو تسربهم منه مرده المتابعة الدائمة لهم والاهتمام بفحوى العملية التعليمية ومساعدتهم في تخصصات التي تليق بقدراتهم لاطلاعهم على سوق العمل وما يناسب مستقبلهم التعليمي ويمكن تحديد انعكاس مستوى تعليم الوالدين في :

1.2.6 تهيئة الطفل لدوره التعليمي:

نظرا لما علاقة للمدرسة والبيت من تكامل فان الطفل الطفل يأتي من وليد جاهل لا يكتب ولا يقرأ إلى المدرسة من اجل تعلم الكتابة والقراءة وغيرها فان هاته المرحلة وأهميتها في حياة الطفل ، تستدعي خطوات قبلية على الأولياء مراعاتها فالأولياء ذو المستوى الثقافي مدركين أهميتها فلا يقدمون لمساعدة الأبناء أثناء فترة تدرسهم فحسب، وإنما الأمر يتعدى ذلك، إن لهما دوراً أساسياً في تهيئتهم قبل الدخول إلى المدرسة. فمن المؤشرات الثقافية

التي تؤثر على النتائج الدراسية سلباً هو غياب تحضير الطفل لأداء دوره التعليمي وكمثال على ذلك إغفال المرحلة التحضيرية للطفل .



الشكل (01) : قرار الوالدين المشاركة في المسار الدراسي للأطفال (امهال، 2021، صفحة 63)

2.2.6 معرفة النظام التربوي :

ان معرفة النظام التربوي تمثل انخراط في العملية التعليمية والإصلاحات المتعلقة به قصد الإلمام بأهم المتغيرات في التربية وخاصة داخل أسوار المدرسة عن طريق الاطلاع على المستجدات والتواصل الدائم مع مؤطري العملية التعليمية .

وكذلك معرفة الإصلاحات التي قد تطرأ على المناهج أو البرامج غير أن أولياء التلاميذ المتخلفين دراسياً لهم معرفة محدودة بنشاط النظام التربوي، وهذا نتيجة انخفاض مستواهم الثقافي، الأمر الذي يمنعهم من تحضير ومتابعة الأبناء .

3.2.6 الصدمة عند الانتقال للمدرسة:

فالتلميذ عند انتقاله من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية يصدم به لجهله له، وهذا يؤثر سلباً على استعداد التلميذ لاكتساب المادة التعليمية هذا في المراحل الأولى. وهذا ما يجعل الابن يتهاون في أداء واجباته المدرسية وهذا لانعدام المتابعة من الأسرة، وهذا ما يدفعه إلى الغيابات وترك المدرسة.

4.2.6 مؤشرات بعد المستوى الثقافي للوالدين:

المؤشر	البعد
01	معاملة الأبناء معاملة ديمقراطية
02	تشجيع الوالدين لأبنائهم
03	الاهتمام باللغات الأجنبية
04	المشاركة في اختيار الشعب
05	تحقيق استقرار اسري
06	توفير جو ملائم للأبناء
07	التعاون والتفاهم في اتخاذ قرارات دراسية
08	الاتصال الدائم للأولياء بالمؤسسة التعليمية
09	اختيار المؤسسة التعليمية
10	اختيار القسم
11	اختيار أساتذة الدروس الخصوصية
12	إشراك الأبناء في المنصات الرقمية

الجدول 01 : المصدر (عيشور، 2022، صفحة 26)

الهيايتوس :

3.6 المناطق الحضرية والمناطق الريفية

يلعب الموقع السكاني دورا كبيرا في تحديد التفاوت بين الريف والحضر في الخدمات التعليمية ،فالمدارس التعليمية حظيت باهتمام جغرافي اقل من حيث باقي المؤسسات الأخرى كالمستشفيات مع العلم ان المدرسة تتميز بكثرة مرتاديه عكس المؤسسات الأخرى ،فالأرياف تفتقر إلى خدمات تعليمية بسبب :

- عدم وجود مدارس مجهزة بتجهيزات حديثة لمختلف الأطوار وهذا ما يستدعي بتنقل الطفل الى المناطق الحضرية لمواصلة مساره التعليمي مما يزيد من الأعباء على عاتق الأولياء .
- انعدام استخدام الانترنت والوسائل التكنولوجية .
- قلة الكوادر التعليمية المؤهلة وعدم استقرار المعلمين في هاته المناطق الريفية .
- عدم توفر الأرياف على مكتبات لتسهيل العملية التعليمية
- فضلا عن المعتقدات الاجتماعية والتقاليد نلاحظ في المناطق الريفية عدم ارتياد البنات للمدارس وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية عند الإناث .

أما المناطق الحضرية فان الفرص التعليمية موجودة عكس المناطق الريفية والتي تمتاز بتجمعات سكنية كبيرة

4.6 صناعة الطموحات والأمال :

إن المثل التي يتطلع إليها المرء كبيرة والأمال معقودة على تحقيقها لكن يبقى هذا رهن القدرات النفسية والاجتماعية، لكن يبقى مهمة تطويرها وصقلها لتصبو إلى تحقيق اكبر الطموحات ، لكن القلة من الناس من يعرفون إمكانات المتوفرة لديهم غير ان الأسر المهذمة والتعليم السيء يقلل من سقف الطموحات ويقتل الأحلام ، فلا ضير ان ندع الطفل يتخيل ما سيصبو لتحقيقه عندما يكبر ولا ضرر في رسم صورة ايجابية عن مستقبله ليعتبر الوقود المحرك لأماله ، ليشكل صورة رمزية عن حلمه ويسعى لتحقيقها عمليا .مما يكدر من همومه ويجعل سقف أحلامه محدود بتلك التصورات الهدامة من طرف الأسر فيقلل من اهتمامه بتأهيل نفسه ويجعل من مشاق تجسيد أماله لا معنى له في حياته .فالمربين في المرتبة الأولى يلقون الأبناء أثناء تلقيهم المعارف عن طريق الدلالات الأفاق التي تنتظره مع العلم ان العلماء وكبار المفكرين كثيرا ما تعلقت أمالهم على كلمه من والدهم أو معلمهم ، فكثيرا من الأطفال لهم طموحات غير مشروعة أو طريقة تحقيقها منافية فمهمة الأباء والمعلمين توجيههم إلى الطريقة الأنسب لتحقيقها وجعلها أكثر عقلانية وواقعية فينبغي أن ننزع الأشواك الضارة من طريق الطموحات للناشئة ونذكرهم تارة تلو أخرى بأمالهم (بكار، 2011، صفحة 122).

7. آليات تأثير التمثيلات الاجتماعية على التسرب المدرسي

1.7 آليات التأثير المباشر

1.1.7 التقييم الاقتصادي للعائد :

إن التكلفة الاقتصادية للتعليم والعائد منه لا يتوافقان في مسار واحد لذا فالأولياء خاصة محدودي الدخل ،ولا يشمل تكلفة التعليم فقط من أدوات ومستلزمات فقط بل أيضا اللباس والمواصلات ، فيقارنون بين التكلفة المرتفعة للتعليم وطول المسار التعليمي واستبدالها بدخل المتعلم لو التحق بالشغل و وارتفاع أجرته بعد أعوام ، وحتى لو أكمل مساره التعليمي فانه ستعرض للبطالة فيما بعد .

أيضا العمل غير الدائم للأولياء يؤثر سلبا على نمط التعليم المستمر والنشاطات التربوية المختلفة التي تتطلب متابعة من الوالدين ،ولا يوفر الحافر للمتعليم ،ووفق مانلاحظه في عالم اليوم من تزايد متطلبات التعليم والإنفاق عليه وتدهور نوعيته ، تعكس إدراك الأولياء ان الحراك الاجتماعي في ظل هكذا ظروف لا يتم ،ولا يمكن صعود السلم الاجتماعي فان أمال هاته الفئة المحرومة في الصعود الاجتماعي سوف يضمحل (زيتون، 2005، صفحة 184)

2.1.7 التقييم الفاقد في العملية التربوية

رغم التطور التكنولوجي الذي يشهده عالم اليوم واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لا سيما في العملية التعليمية التعليمية ،مثل التعليم الالكتروني والافتراضي ،واستخدام الألواح الذكية وأساليب متطور للمحاكاة والتعليم النشط ، كلها وسائل من تقليص الفجوة التعليمية بخلص فرص متكافئة للمتعلمين ،ورغم الجهود التي تبذلها الدولة الرامية إلى تعميم التعليم والزاميته ومجانية فلقد حققت الدولة الجزائرية مثلا العديد من الايجابيات جراء التوسع التعليمي .

ونقص بالفاقد التعليمي هو "عدم تحقيق العائد أو المردود التربوي الذي يتناسب مع الوقت والجهد والإنفاق طيلة سنة واحدة مع عدد المتعلمين داخل الأسرة ليصبح المعيار هو عدد الناجحين وليس المقيدين في التعليم وقد يكون كمياً أو نوعياً وغالباً ما ينشأ الفاقد التعليمي إلى الإغفال عن العلاقة التربوية بين البيت والمدرسة سواء داخل البيت أو في المدرسة بسبب عدم متابعة الأباء لانتظام أبنائهم في الدراسة نتيجة الهرب أو المرض أو الانشغال بأمور أخرى ونذكر:

- مشاهدة الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة لأبنائهم والمشاركة في الأنشطة التعليمية .
- حضور بعض الاجتماعات المتعلقة بمجالس الأقسام ، لكون مثل هاته اللقاءات تتيح الفرص لمعالجة المشاكل أو مناقشة مشكلة الأبناء وتقديم الحلول المناسبة لها (الجيار، صفحة 71)
- تنظيم برامج تثقيفية للأباء والأمهات عن طريق المحاضرات أو الندوات أو التلفزيون .
- تشجيع التلاميذ على إحضار أعمالهم إلى البيت لاطلاع الأولياء عليها ، لمعرفة قدراتهم ، فيعملون على تنميتها وتطويرها

- سوء معاملة المدير أو المعلمين داخل الأقسام

3.1.7 تأثير المجتمع (الخبرات السابقة)

- بما ان الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يمكن أن يعيش بمعزل عن الغير ، فانه في حياته اليومية يؤثر ويتأثر بالمواقف الاجتماعية المختلفة ن فتلك التصورات قد تلعب دوراً مهماً في حياته وخاصة التمثلات من التعليم وفق خبرات سابقة سواء كانت شخصية داخل أسرته مع احد أفراد عائلته كنتائج استثمار تعليمية مع احد الأفراد او مشاهدة نماذج ناجحة أو فاشلة في البيئة الاجتماعية وتتأثر هاته التمثلات وفق المؤشرات التالية :
- النقاشات حول المشاريع المستقبلية من التعليم مع الغير .
 - التفاعلات البينية المختلفة حول المدرسة من حيث النتائج .
 - الضغوط الاجتماعية .
 - التوقعات الوالدين مما يحققه أبنائهم من التعليم .

4.1.7 إستراتيجية الأسرة :

بالرغم من أهمية التعليم في تزويد الطفل بمختلف المهارات والمعارف التي يحتاجها قصد الاندماج في المجتمع فهو مرحلة ضرورية في حياة الطفل غير أن مسؤولية بقائه تبقى فردية حسب الفردانية المنهجية للمفكر الفرنسي ريمون بودون الذي اهتم بتحليل الوحدات الصغرى لفهم الظاهر وان الفرد هو المسؤول عن تصرفاته رغم الاكراهات الخارجية لان الأفراد لهم مبررات فيما يفعلونه كما ذكر ان التصرفات التي يقوم بها الفرد مرتبطة بضغوطات يجب ان يقبلها كمعطيات اجتماعية ، وها لا يعني ان نجعل من سلوكه كحتمية .

وفي السياق التعليمي يرى بودون ان الفرد في مفترق الطرق عليه (يتابع ، يتوقف) وعلى المتعلم وعائلته اختيار الاتجاه الذي سيسلكه وفق ثلاثة مؤشرات :

- التكلفة المرتفعة لقاء متابعة مساره التعليم الطويل .

- المنافع التي سيجنيها من مواصلة تعليمه .

- المخاطر التي ستجابه لقاء مواصلة مساره التعليمي .

وان الرسوب في الأهداف والوظائف العليا حسب العائلة ويرجعها للأصل الاجتماعي ولغة ، فأبناء الطبقة الفقيرة يتوقفون عن متابعة دراستهم ويلتحقون بسوق العمل أما الطبقة الغنية فتتفرق إلى مستوى تعليمي رفيع وومكانة مرموقة وهذا ما يفسر ان اللامساواة في الحظوظ على أساس التفاوت الاجتماعي لاستراتيجيات الأسر في قراراتهم الفردانية (العياشي ا.، 2020، صفحة 179)

8. آليات التأثير غير المباشر:

1.8 النصوص القانونية :

ان التعليم إلزامي للفتيان والفتيات البالغة أعمارهم 06 سنوات ، وهذا ما يرسى قاعدة قانونية ألا وهي إلزامية التعليم ، أيضا قانون يمنع تشغيل الأحداث دون 16 سنة ، فالتعليم إلزامي من (06 سنة الى 16 سنة) (العمل) .

رغم أن الدولة فرضت إلزامية التعليم ومجانيته ووجود تشريعات خاصة تعاقب الأولياء الذين يجبرون أبنائهم على مغادرة مقاعد الدراسة أو يهملون مسؤولياتهم اتجاههم فينجم عن ذلك تسربهم وانقطاعهم عن الدراسة وقد تكون هاته التشريعات على ارض الواقع لكن غير مفعلة (باديس، 2024، صفحة 740).

2.8 عملية التقويم :

نقصد به العملية التي تهدف للكشف عن مواطن القوة والضعف في التدريس بقصد تحسين عملية التعلم وتطويرها بما يحقق أهداف المادة ، بمعنى ما بلغنا من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى الى تحقيقها ، وغالبا ما يكون التقويم في شكل اختبار وترتكز على جانب واحد هو المادة الدراسية التي هي الأخرى تركز على ملكة الذاكرة ، ولا يعتمدون على الفهم والتحليل والنقد والتركيب والتقويم ، التي تنمي التفكير الإبداعي للمتعلم والتفكير النقدي وهذا ما يرتبط بالذاكرة فقط فله عدة مساويء نذكر أهمها :

- إنها تجسد عدم تكافؤ الفرص التعليمية لكونها ترجع إلى الأصل والاجتماعي والثقافي للمتعلم فأصحاب الخلفيات الاجتماعية والثقافية الأفضل يتحصلون على علامات أكثر من غيرهم .

- تشجع على اللجوء للدروس الخصوصية من اجل التحصيل اكبر .

- تشجع على عملية الغش في الامتحانات للحصول على درجات ممتازة ، وهاته الظاهرة ينتج عنها انهيار أخلاقي .

- عدم بناء شخصية إنسانية متكاملة قوية قادرة على التحليل والنقد (محمد د.، 2008)

فإذا كان نظام التقييم مبني على نقاط معينة تحدد الانتقال او الرسوب فهي في حقيقة الأمر غير مرتبطة بتقويم سلوك التلميذ وتصحيحه حتى نعطي حكما نهائيا انه راسبا ، فهذا توجيه خاطيء يعكس عدم قدرات المعلم الفكرية دون مراعاة الظروف الخاصة للتلميذ مثل سكن التلميذ في منطقة ريفية معزولة مما يصعب الوصول إلى المدرسة إن لم يكن يتغيب بشكل مستمر بسبب صعوبة الوصول إليها (ريباني، 2023، صفحة 147) .

تمثيلات الوالدين للعائد التعليمي كمحدد سوسيولوجي للتسرب المدرسي

المؤشر	2019-2018	2020-2019	نسبة الزيادة
العدد الإجمالي	9,211,640	9,561,350	+3.8%
الزيادة المطلقة	-	349,710	-
نسبة الإناث	%49	%49	مستقرة

الجدول 02: المصدر: (للاحصاء، صفحة 04)

من الظواهر للنظام التعليمي في الجزائر هو انتشار ظاهرة التسرب المدرسي ، وعدم إكمال المسار التعليمي وحسب تصريح الوزير السابق واجعظوط محمد لظاهرة التسرب أثناء إجابته لتساؤلات أعضاء مجلس الأمة ان نسبة التسرب بلغت 0.11 % بالنسبة للطور الابتدائي ، بينما الطور المتوسط بلغ نسبة 2 % . (محمد د.، صفحة 247)

النسب المئوية لعدد المعيدين لسنة 2020-2019 (الاقتصادي).

الطور التعليمي	عدد المعيدين	النسبة الاجمالية
الابتدائي	330.000	%30
المتوسط	540.000	49%
الثانوي	252.000	21%
المجموع	1.122.000	100%

من خلال الجدول نلاحظ ان نسب الرسوب المدرسي لمجموع تلاميذ المسجلين لهاته السنة أزيد من 09 مليون متمدرس ونسبة المعيدين هو 0.11 % ونسبة التمدريس للأطفال البالغين 06 سنوات بلغت 99% بمعنى ان نسبة الامية انخفضت بشكل ومرد ذلك إلى محاربة الأمية ، بينما بلغت نسبة الأطفال البالغين من 06 سنوات إلى 16 سنة 96 % ومرد ذلك لعدة أسباب تتعلق بالدرجة الأولى بالبيئة الاجتماعية التعليمية وبعد المدارس عن سكن التلاميذ وانعدام وسيلة النقل الخاصة ، وأول النقل المدرسي خاصة في المناطق النائية والمعزولة التي فيها مسالك جبلية صعبة او وديان ، كما سجل المجلس الاجتماعي الاقتصادي 19 ولاية بها نسب كبيرة للرسوب

اكتظاظ الأقسام أصبحت الأقسام تحوي من 40 الى 50 تلميذ مما يعرقل نجاح العملية التعليمية واستعاب الدروس وخاصة المعلم الذي لا يمكنه إزاء هذا الموضوع القيام بعملية التقييم والتقويم جاديين إضافة لانعدام الوسائل التربوية ، بحيث لا يمكن للمعلم تفويض القسم لكثرة التلاميذ للقيام بنشاطات تعليم تفاعلية تمكنه من القيام بأساليب تدريس مختلفة لتحقيق أهداف الدرس ، وقلة النظافة داخل الحجرة الصفية تجعل الأولياء يشمئزون من هذا الوضع بل حتى يكرهون المدرسة في حد ذاتها وهذا ما أثقل كاهل الأولياء من متابعة تلميذهم أبناءهم جراء الظروف الاجتماعية -الاقتصادية والبيئة التعليمية الغير المناسبة

9. خاتمة

تكشف هذه الدراسة عن العلاقة المركبة بين التمثلات الوالدية للعائد التعليمي وظاهرة التسرب المدرسي، حيث تؤثر التصورات والمعتقدات الاجتماعية للوالدين بصورة واضحة وكبيرة على قراراتهم التعليمية لأبنائهم. وهذا ما يقودنا الى التعمق في البحث عن الدوافع الحقيقية والكامنة لكون العلاقة بين التمثلات والعائد من التعليم علاقة جدلية من جهة ومترابطة الأبعاد مما يجعلها ظاهرة ظاهرة التسرب المدرسي يتجاوز المقاربات التقليدية التي تركز على العوامل الاقتصادية أو التعليمية المباشرة.

إن فهم التمثلات الاجتماعية وآليات تشكيلها وتأثيرها يفتح المجال لتطوير استراتيجيات تدخل أكثر فعالية ودقة في استهداف الأسباب الجذرية للتسرب المدرسي.

ومن زاوية أخرى يجب الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثقافية والاجتماعية والنفسية إلى جانب العوامل الاقتصادية والتعليمية في معالجة هذه الظاهرة المعقدة.

ويبقى الإيمان قوي للأسر الجزائرية بأهمية التعليم للنهوض الاجتماعي والاقتصادي ، إلا ان هناك تناقض بين التطلعات والواقع المعيشي خصوصا مع الوضع المعيشي الصعب وارتفاع الأسعار وحتى ميزانية خاصة للدروس التقوية أثقلت كاهل الأسر وهذا بسبب تراجع الدور الحقيقي للمدرسة وعدم اعتماد الكلي عليها في التحصيل الدراسي ، وهذا ما يتطلب إصلاح شامل للنظام التعليمي وتحسين التواصل والحوار بين الأسرة والمدرسة لتصبح جسرا حقيقيا بين الأسرة والمجتمع .

1.9 التوصيات

1.1.9 الجانب النفسي :

- إعطاء صورة حسنة للتعليم بشرح مخرجاته وللتلميذ وإزاحة الصورة السلبية وتحسين مفهوم الذات وتعزيز الدوافع الدراسية لكسب الثقة بأنفسهم .

- المرافقة النفسية والعاطفية للأولياء وتتبع الحالة النفسية لأبنائهم خاصة حينما يتعلق بالمشاكل التي قد تطرأ

2.1.9 الجانب التحسيبي التربوي :

-خلق نظام إنذار مبكر للأسر التي لها تمثلات من العائد التعليمي السلبي .

- التدخل الوقائي المبكر لمنع حدوث ظاهرة التسرب الأطفال ويتجلى ذلك في إعداد تقارير اثناء عملية التقييم من طرف المعلمين داخل الحجرة الصفية وعقد لقاءات وجلسات عمل مع الأسر وتبسيط الرؤى لتدارك الموقف .

- إعادة الاعتبار للعلاقة بين المدرسة والأسرة رغم انهما العلاقة تتسم بالفتور فان بإيجاد أنجع السبل لتحقيق ذلك فالمدرسة في الوقت الحالي لاتشبع كل احتياجات السوق للشغل وبالتالي توجيه لدا تصبح مجالا خصبا لصقل مواهب الطفل وتنمية شخصيته وتتبع مساره التعليمي والتكويني بالتوجيه .

- إشراك المجتمع المدني في عملية التوعية والتحسيس بالتعليم واستخدام نماذج محلية كوسيلة للإقناع وبرامج توعية تستهدف تصحيح التمثلات السلبية .

-تدعيم التلاميذ متدني المستوى بسبب ظروف الاجتماعية بدروس دعم داخل المؤسسات التربوية وعلى الخصوص التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في التعلم للرفع من معنوياتهم، والتعليم الخاص للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

3.1.9 الجانب الإعلامي التربوي :

- إعداد محتوى إعلامي يبرز أهمية التعليم وقيمه خاصة للأسر التي تعاني الهشاشة الاجتماعية والمناطق المعزولة .
- إبراز قيم التعليم ونشر ثقافته داخل الأسرة الفقيرة والمتوسطة والغنية عن طريق رسائل تواصل تناسب مع كل فئة ، مع إبراز البعد الثقافي وأهميته لأنه يلعب دورا حاسما في اتخاذ قرار التسرب من عدمه .
- مراعاة جودة التعليم وربطه بسوق العمل إذا ما كان التعليم ذو جودة فان العائد يبقى موجود في سوق العمل وبالتالي ربطه بالعائد التعليمي .

4.1.9 الجانب التكنولوجي الاقتصادي :

- تقديم دعم مالي للأسر المعوزة والاهتمام بالإطعام المدرسي .
- توفير النقل لتخفيف العبء من الناحية المادية على الأسر خاصة المناطق الريفية ومناطق الظل لتحقيق فرص تعليمية متكافئة
- الاستخدام الواسع للوسائل التكنولوجية وخلق نمط تعليمي يحفز من الدافعية للتعلم خصوصا مع التطور الرقمي والتنوع في الوسائل التعليمية حتى يكون هناك تفاعل للتلميذ داخل الصف ولا يشعر بالملل داخل المدرسة ، وهذا لا يتم إلا بإعداد برامج تكوينية للكوادر التعليمية في كيفية استخدامها للوسائل التكنولوجية .

10. قائمة المراجع :

الكتب :

- الاستاذة ام السعد براهيمي. (2019). *سوسيولوجيا المدرسة بين الكلية والفردانية المنهجية*. الجلفة: دار الخيمة للطباعة والنشر والتوزيع.
 - الدكتور سيد ابراهيم الجيار. (بلا تاريخ). *التربية ومشكلات المجتمع*. القاهرة ، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
 - الدكتور محمد ريباني. (2023). *المنظومة التربوية في الجزائر المخرجات الاجتماعية والسياسية*. دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع.
 - الدكتورة محيا زيتون. (2005). *التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق*. الطبعة الأولى ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.
 - د. علي اسعد وطفة ، دعلي جاسم الشهاب. (2003). *علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية*. بيروت ، لبنان .
 - عبد الكريم بكار. (2011). *حول التربية والتعليم*. دمشق: دار القلم - دمشق.
 - د. كريمة هرندي. (2021). *التمثيلات الاجتماعية ، مقارنة نظرية . قسنطينة - الجزائر: الفا للوثائق نشر- استرادوتوزيع*
 - دكتور اشرف سعيد أحمد محمد. (2008). *الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية*. المنصورة: دار الجامعة الجديدة.
 - دكتور زكرياء الشربيني ، دكتورة يسرية صادق. (2000). *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومعالجة مشكلاته*. دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.
 - ساندريين غيمار مراجعة خطري العياشي. (2024). *أسس التمثيلات الاجتماعية: المصادر الاسس النظرية*. عمران.
 - محمد بن حمودة. (2008). *الادارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية*. عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- المقال :

- ا. الفرفار العياشي. (2020). *الفردانية المنهجية وتفويض اساس التصورات الشمولية سوسيولوجيا ريمون بودون نموذجاً*. مجلة العلوم الاجتماعية ، ص 179 . <https://asjp.cerist.dz/en/article/158951>
 - وفاء لطرش ، نادية عيشور. (2022). *ابعاد ومؤشرات تمثيلات الوالدين في المشروع التعليمي للابناء المتدربين* ، مجلة دفاتر المخبر، ص 26 ، <https://asjp.cerist.dz/en/article/214429> .
 - دريس لخميسي بوشامة باديس. (2024). *التسرب في الوسط المدرسي أسبابه وآليات العلاج (دراسة تحليلية)*. مجلة المعيار، ص 749 ، <https://asjp.cerist.dz/en/article/158951> .
 - أمين حمليل. (2024). *التمثيلات الاجتماعية مفهوم في مفترق الطرق العلوم الاجتماعية . افكار وفاق* ، المجلد 12 ، العدد 04 ، ص 08 ، <https://asjp.cerist.dz/en/article/264004> .
- مواقع الانترنت :

عزيز رسمي، يوسف امهال التعاون بين الاسرة والمدرسة (2021) منهجيات

://www.manhajiyyat.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%86%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D9%91%D8%B9-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%91%D9%8B%D8%A7/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%91%D8%A9 27/12/2025

القوانين :

– قانون العمل الجزائري, انظر المادة 15 من قانون 90-11 من قانون العمل.